بحث تأريخي

صلح
الإمام الحسن
u

لسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى

السيد الحسني

(دام ظله الشريف)

بسم الله الرحمن الرحيم

نعي وحشرجة في الصدر

السلام على رسول الله أمين الله في وحيه وعـــزائم أمـــره وعلى أمير المؤمنين وسيد الوصـــيين ، الـــسلام علـــى فاطمـــة الزهراء سيدة نساء العـــالمين ، السلام على الحـــسن والحـــسين سيدي شباب أهـــل الجنة ، السلام على الأصحاب المنتجبـــين ، السلام على الشهداء والصالحين ، السلام عليك يا ســـيد محمـــد الصدر ورحمة الله وبركاته ، وإنـــّا لله وأنا إليـــه راجعـــون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

(فقدناك يا أبا مصطفى أباً حنوناً فقدناك هيبةً وعزاً فقدناك شمعة تنير طريق العلماء العاملين فقدناك يداً كريمة لا تبخل على السائلين فقدناك أستاذاً نبيلاً تجيب أسئلة المستفهمين) .

بعد الانتهاء من تنضيد هذا البحث كان الاتفاق أن يقدم إلى سماحة السيد الصدر(قدس سره) في يوم السبت كي يقدّم له بقلمه الشريف مقدمة ، لكن شاءت الأقدار في تلك الليلـــة المـــشؤومة وهي ليلة ذلك السبت حيث تلطخت يد الإثـــم والجريمـــة بدمـــه الشريف وأصبحت هذه اليد بهذا الفعل في مرحلة ودرجة الصفر المطلق في الخسة والرذيلة وفي دار الجحيم وبـــئس المـــصير ، فحال هذا دون إصدار هذا البحث بمقدمة أنيقة مباركة ، والحمد لله على كل حال .

وعملاً بـــ(ما لا يدرك جله لا يترك كله) فـــأني عنـــدما عرضت البحث سابقاً على سماحة السيد الأستاذ(قدس سره) كتب لي بعض الكلمات الشريفة أنقلها للقارئ الكريم تبركـــاً وتـــشرفاً حيث كتب(قدس سره) { **هذا كله جيد لكنه يحتاج إلى تتمة فـــي ذكر رفض معاوية للعهد بعد ذلك وتنصلّه منه** } وأني نزولاً عند رأيه السديد وإتماماً للفائدة أضفت للبحث فصل سميّتهُ (**تتمة**) .

المقدمة :-

الحمد لله الذي علّم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم والحمد لله الذي هدانا سواء السبيل وجعلنا من السائرين على نهـــج الأئمـــة المعصومين والأصحاب المنتجبين وصلى الله على حبيبه ونبيّـــه أشرف الخلق أجمعين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر المحجّلين .

أما بعد نحن المسلمون نمر بمرحلة مهمة وخطيرة يجـــب علينا أن نقف ونصمد أمام هذه الأخطار المحدقة بنا من كل حدب وصوب حيث كشف الغرب البربري الصليبي المجرم أنيابه ضد الأمة الإسلامية معلناً العداء والحرب عليها عسكرياً واقتـــصادياً وفكرياً كما نلاحظ ما يمر به الشعب العراقي المسلم مـــن ظلـــم الحصار الجائر حيث لا غذاء ولا دواء ولا تكنولوجيا ولا فكـــر ولا أمان واعتداءات متكررة بأساليب مختلفة ، تـــارة عاصـــفة الصحراء وأخرى ثعلب الصحراء وربما ثالثة ورابعة ... ثعبان الصحراء أو عقرب الصحراء أو ... اللهـــم احفظنـــا بحفظـــك واسترنا بسترك ، وأيضاً نشاهد الظلم على المسلمين في أوربا ، في يوغسلافيا ، وكذلك في أفغانستان وفـــي لبنـــان والـــسودان ونستطيع القول أن في كل بقعة من بقاع الأرض يوجد فيها مسلم نجد الظلم منصبّ عليه بوسائل تختلف باختلاف الأيدي الجانيـــة ولكي نقاوم ونتصدى لهذه الحملة البربرية الصليبية ولكي نحقق النصر والفوز علينا أن نحصّن أنفسنا فكرياً وعقائـــدياً حتـــى لا ننجرف مع التيارات المنحرفة والمتخاذلة السائرة فـــي ركـــاب

القوى الشريرة إذن علينا أن نعمق ارتباطنا الحضاري العقائـــدي الإسلامي ولنؤسس جذوراً عميقاً لا يمكن اجتثاثها .

فلو راجعنا صفحات التاريخ لوجدنا نفس الصراع والعداء لكن بأساليب أخرى تتناسب مـــع العصر والوسائل المتوفرة في ذلك الزمان ، فعلينا أن نكيّف أنفسنا مع كـــل ظـــرف ووســـيلة وقدوتنا في ذلك أئمتنا(عليهم السلام) حيث نراهم جابهوا وتصدوا للكفر بأساليب مختلفة كل حسب ظرفه وعصره ولكن جهـــادهم يصب في هدف واحد هو رقي الإنسانية والوصول بها إلى الحياة الحرة الكريمة والأخلاق السامية والفوز بالجنان والحياة السعيدة في الآخرة بعد رضوان الله تعالى ، فلو كان الإمام الحسن(u) في عصر الإمام الحسين(u) لفعل الإمام الحـــسن نفـــس الفعل ولقاد الثورة ضد الطاغية يزيد ولو كـــان الإمـــام الحسين(u) بدل الإمام الرضا(u) لفعل نفس ما فعله الرضا(u) . هذا وبالتوكيل على الله تعـــالى شـــرعت بكتابة الحلقة الأولى من سلسلة بحوث تتنـــاول جوانـــب من سير المعصومين(عليهم السلام) والتي تـــصب فـــي خدمة هذا الهدف الذي أسميته(الحـــصانة الذاتيـــة مـــن الهجمات المعادية) أوضح من خلالهـــا أن للائمـــة(علـــيهم السلام) هدفاً مشتركاً واحداً بالرغم من اختلاف الوســـائل التـــي سلوكها علماً أن كل الوسائل التي سلكوها هي وســـائل شـــرعية وأخلاقية ولم يرد في فعلهم أو تفكيرهم أن الغاية تبرر الوســـيلة كما يرفع هذا الشعار القوى الكافرة ، وفي المقابل أبيّن الهـــدف المشترك عند أهل الكفر وانهم ملة واحدة ووسائلهم مختلفة .

ومن هنا اشكر سيدي ومولاي وأستاذي السيد محمد الصدر(أدام الله ظله) لأنه السبب المباشر في البدء بكتابة هذه البحوث وقد شجعني ودفعني للبدء بذلك وهذا هو نهجه المستمر في خدمة العلم والدين ونراه انتهج منهجاً صائباً وحكيماً في ترسيخ العقيدة وتحقيق الهدف النبيل من خلال إقامته لصلاة الجمعة المباركة أدامه وأدامها الله تعالى وليكن هذا البحث انطلاقة للخطباء وخاصة أئمة الجمعة لكي ينهضوا بالمجتمع نحو التكامل الإسلامي والأخلاقي النبيل . والحمد لله الذي هدانا ولهذا وما كنا لنهتدي لولا إن هدانا الله اللهم اغفر لي ولوالدي ولأهلي ولإخواني وأخواتي المؤمنين والمؤمنات ، والحمد لله رب العالمين .

محمود الحسني

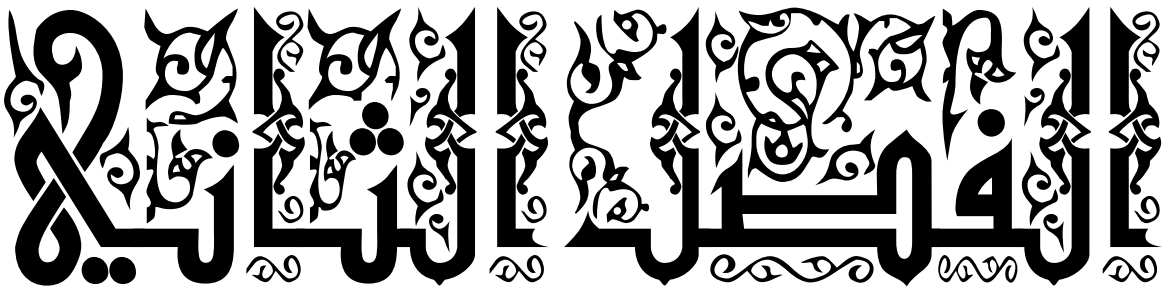

اسباب الصلح

١. الاسباب والظروف التي اضطرت الإمام الحسن(u) إلى الصلح .

٢. اسباب والظروف التي دعت معاوية للصلح .

٣. لماذا لم يقتل معاوية (الإمام الحسن(u)) .

٤. ما هي بنود الصلح .

في هذا البحث نحاول أن نجيب على ثلاثة أسئلة :

١. ما هي الأسباب والظروف التي اضطرت الإمام الحسن(**u**) للصلح ؟

٢. ما هي الأسباب والظروف التي دعت معاوية للصلح ؟ ولماذا لم يقتل معاوية الإمام الحسن(**u**) ؟

٣. ما هي بنود الصلح ؟

قبل الشروع في هذا البحث لابد من إعطاء فكرة موجزة عن **{شخصية ونفسية معاوية}** من خلال ما ورد من أحاديث وروايات .

ــ قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): يطلع من هذا الفج رجل يحشر على غير ملتي ، فطلع معاوية[١] .

ــ رأى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أبا سفيان مقبلاً على حمار ومعاوية يقود به ويزيد ابنه يسوق به فقال(صلى الله عليه وآله وسلم) : لعن الله القائد والراكب والسائق[٢] .

ــ قال أبو مرزة الاسلمي: كنا مع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فسمعنا غناء فتشرفنا (اقتربنا) له فقام رجل فاستمع له وذلك قبل تَحْرُم الخمر فأتانا واخبرنا انه معاوية وابن العاص يجيب أحدهما الأخر .

---

١) الطبري، صفين النضر بن مزاحم .
٢) الطبري، صفين .

فلما سمع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) رفع يديه بالدعاء وهو يقول : { **اللهم اركسهم في الفتنة ركساً ، اللهم دعهم إلى النار دعاً** }[1].

وذكرت الكثير من المصادر ، أن معاوية كان لا يترك مناسبة تمر إلا وشتم علياً وخاصة في خطبتي الجمعة والأعياد حتى أصبح في مفهوم الناس سبّه من السنن التي لا تتم بدونها الصلاة وكان يردد في خطبه : (اللهم إن أبا تراب قد الحد في دينك وحاد عن سبيلك فالعنه لعناً وبيلاً وعذبه عذاباً أليماً) .

أما (شخصية الإمام الحسن(u)) وأخلاقه وكرمه وشجاعته وغيرها فهي كالشمس واضحة مشرقة لا تخفى على أحد وفي هذا البحث نذكر جانباً منها :

عندما عمل معاوية على نشر الجواسيس ومراسلة الزعماء والوجوه والشخصيات في البلاد الإسلامية القي القبض على اثنين منهم في الكوفة والبصرة وتم قتلهما عندها أرسل الحسن(u) مذكرة إلى معاوية قال فيها : أما فأنك دسست إليّ الرجال كأنك تحب اللقاء (الحرب) ، لا شك في ذلك فتوقّعه إن شاء الله ، وبلغني انك شمتّ بما لم يشمت به ذووا الحجى ...[2]

وكان جواب معاوية نفاقاً وخداعاً وكذباً وجبناً (أما بعد فقد وصل كتابك وفهمت ما ذكرت فيه ولقد علمت بما حدث فلم افرح ولم احزن ولم اشمت ولم آس ..) .

---

١) مسند أحمد – ٤٢١/٤ ،صفين النظر بن مزاحم .
٢) أي انه شمت بمقتل أمير المؤمنين (عليه السلام)

وعندما بذرت الفتنة في صفوف جيش الحسن(**u**) وبعد محاولات اغتياله اخذ يبيّن لهم النتائج المرة والأضرار الجسيمة التي تترتب على مسالمة ومصالحة معاوية بقوله : (ويلكم والله إن معاوية لا يفي لأحد منكم بما ضمنه في قتلي وإني أظن إني إن وضعت يدي في يده فأسالمه لم يتركني أدين بدين جدي ، وإني اقدر إن أعبدّ الله عز وجل وحدي ، ولكن كأني انظر إلى أبناءكم واقفين على أبواب أبناءهم يستسقونهم ويطعمونهم بما جعل الله لهم فلا يسقون ولا يطعمون ، فبعداً وسحقاً لما كسبته أيديهم (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)) .

وقال(**u**): ((**ألا وان معاوية دعانا لأمر ليس فيه عز ولا نصفة فأن أردتم الموت رددناه عليه وحاكمنا بظبات السيوف وان أردتم الحياة قبلنا وأخذنا بالرضا**)) ارتفعت الأصوات ، البُقية أو البقية البقية[1] .

نستشف من الروايات السابقة أن الإمام(**u**) كان عازماً على القتال وكان متيقناً من النصر ثقة بالله تعالى لكن ..

يأتي السؤال الأول: ما الذي اضطر الحسن(u) للصلح ؟

الجواب :

هناك أسباب كثيرة دعت إلى ذلك نذكر منها :

---

١) حماة الإسلام ١٢٣١١،المجتبى لأبن دريد .

الأسباب الخاصة بمعسكر الحسن(u):

١ - انحلال الجيش وانشقاقه حيث كان جيش الإمام فئات متعددة:

أ- فئة بني أمية: وهم أبناء الأسر البارزة الذين لا يهمهم غير الزعامة الدنيوية منهم عبيد الله بن العباس حيث نصبه الإمام قائداً للجيش الإسلامي فأتصل به معاوية واخبره أن الحسن (قدس سره) راسله وانه سيسلم له الأمر ومنّاه بـ(ألف ألف) من الدراهم فالتحق بجيش معاوية ومعه ثمانية آلاف من الجند ، فأصبح الجيش بلا إمام جماعة وبلا قائد . ومنهم زياد بن أبيه حيث حدثت بينه وبين معاوية مراسلات انتهت بادعاء معاوية أن زياداً أخوه ابن أبي سفيان علماً أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: { **الولد للفراش وللعاهر الحجر** } ، ولذلك أعلن زياد ولاءه لمعاوية وكان زياد والياً على قطع من فارس من قبل الإمام علي(u) .

ب- فئة الخوارج (الحرورية) : يقول المغيرة بن شعبة عنهم إنهم لم يقيموا ببلد إلا افسدوا كل من خالطهم وقد استولوا على عقول السذج والبسطاء من الجيش بشعارهم الذي هتفوا به (لا حكم إلا لله) وهؤلاء يكفّرون كل من لم بنتمِ إليهم فيستحيون نساء المسلمين وأموالهم ونفوسهم ولم يتورعوا عن القتل حتى ولو كان المقتول علي بن أبي طالب(u) أو كان المقتول الحسن بن علي(u) وقد فشلت محاولاتهم .

ت- فئة المشككين : وهم الهمج الرعاع الذين ينعقون ويتبعــون رؤساءهم حيث خان منهم ثمانية آلف والتحقوا بجيش معاوية كما خان رئيس ربيعة فبايع معاوية وبايعته عشيرته .

٢- السأم من الحرب : # الجمل وصفين والنهــروان حــروب متتالية ، # وعدم حصولهم على الغنائم في تلك الحروب وهــذا يفقد ولاء أهل الدنيا حيث يميلون على الأموال والمنافع الدنيوية .

٣- عامل الرشوة الذي اتبعه معاوية ووجد تقبلاً فــي معــسكر الحسن(u) حيث اشترى الذمم والضمائر والولاءات .

٤- عامل المناصب والوظائف المهمة والمواعدة للتــزويج مــن بنات معاوية فوجدت هذه العوامل تقبلاً عند الكوفيين .

٥- الكتب والاتفاقيــات التــي أرســل معاويــة منهــا للإمــام الحسن(u) وكانت متضمنة لأسماء شخصيات بارزة ورؤساء عشائر مضمونها أنهم يواعدون معاوية متى ما طلب منهم ذلك ، وكان مضمون هذه الكتب : ١- مبايعــة معاويــة . ٢- خلــع الحسن(u) . ٣ - تسليم الحسن(u) سراً أو جهراً .
٤- اغتياله وقتله متى ما طلب منهم معاوية ذلك .

٦- نهب أمتعة الإمام(u): وكان ذلك في عدة مناسبات :

أ- حينما دس معاوية عيونه بين جيش الإمام ليذيعوا أن الــزعيم قيس بن سعد بن عبادة قد قُتل فأنهم حينما ســمعوا ذلــك نهــب

بعضهم بعضاً حتى انتهبوا سرادق الإمام الحسن(**u**) حتى إنهم نزعوا بساطاً كان للإمام جالساً عليه واستلبوا منه رداءه [1].

ب- لما أرسل معاوية المغيرة بن شعبة وعبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن الحكم إلى الإمام ليفاوضوه في أمر الصلح فلما خرجوا من عنده اخذوا يبثون بين صفوف الجيش لإيقاع الفتنة فيه قائلين (إن الله حقن الدماء بإبن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد أجابنا على الصلح ولما سمعوا مقالتهم اضطربوا اضطراباً شديداً ووثبوا على الإمام(**u**) فأنتهبوا مضاربه وأمتعته[2]) .

٧- تعرض الإمام(**u**) إلى ثلاث محاولات اغتيال :

١- كان يصلي فرماه شخص بسهم فلم يؤثر شيئاً لأنه كان مرتدياً درعاً ولأول مرة يرتديه .

٢- خطب فيهم بعد أن قالوا كفر الرجل وشدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته وشد عليه الأثيم عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الأزدي فنزع مطرفه من عاتقه فبقي الإمام جالساً متقلداً سيفه بغير رداء ودعا(**u**) بفرسه فركبه وأحدقت به طوائف من خاصته وشيعته محافظين عليه وطلب الإمام(**u**) إن تدعى له ربيعة وهمدان فدعيتا له فطافوا به ودفعوا الناس عنه وسار موكبه ولكن به خليط من غير شيعته فلما انتهى(**u**) إلى مظلم ساباط بَدَر إليه رجل من أسد يقال له

---

١) الطبري ،البحار ، اعيان الشيعة ، تاريخ اليعقوبي .
٢) البحار ، شرح النهج للمعتزلي .

الجراح بن سنان فأخذ بلجام بغلته وبيده معول (سيف) فقال : (الله اكبر يا حسن أشركت كما أشرك أبوك من قبل) ثم طعن الإمام في فخذه .

٣- طُعن الإمام بخنجر في إثناء الصلاة .

٨- فقدان القوى الواعية التي تثقف الناس وتخرجهم من الضلالات والظلمات وتحصنهم من الشبهات وكيد المنافقين والملحدين والمارقين .

ـ وفي مقابل ذلك نذكر الأسباب الخاصة بمعسكر معاوية :-

١- كان جيش معاوية قوياً ذا ضخامة وقوة عسكرية .

٢- لم يشترك جيش معاوية بحروب إلا حرب صفين أما جانب الروم فقد عقد اتفاق صلح مع الروم .

٣- كان يبيح لجيشه كل شيء من سلب ونهب وكان يكثر لهم العطايا .

٤- كانت تحيط به حاشية من أهل الدنيا كان يغريهم ويغدق عليهم العطاء فكانوا يخلصون له ويشيرون عليه وينصحون بما يثبت كيانه .

٥- همجية وجهل جيشه حيث كان أحدهم لا يعلم أي طرفيه أطول ولا يفرق بين الجمل والناقة .

٦- استعانة معاوية بالخبرات الرومية بإدارة الأعمال الجاسوسية وإدارة الوسائل الإعلامية والدعائية له .

٧- اتفاق كلمتهم بالرغم من اتفاقهم على باطل كما مثـــل لـــذلك أمير المؤمنين وقال لأهل الكوفة : ((**ما لكم تفترقوا على الحق ويتحد أهل الشام على الباطل**)) . كل هذه الظروف اضـــطرت الإمام الحسن(**u**) على الصلح حيث حفظ به بيضة الإسلام وما تبقى من الثلة المؤمنة من بقايا العترة الطاهرة والصحابة البررة وكذلك كشف الزيف الإعلامي الذي كان يستتر به الحاكم الأموي ولنسمع الإمام أرواحنا له الفداء وهو يصف الحال .

ـــ خطب الإمام(**u**): ((**والله ما يثنينا عن أهل الشام شك ولا ندم نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر فثيّبت السلامة بالعـــداوة والصبر بالجزع وكنتم في مسيركم إلى صفين ودينكم أمام دنياكم وأصبحتم بين قتيلين قتيل بصفين تبكون عليه وقتيل بالنهروان تطلبون بثأره وأما الباقي فخاذل وثائر**)) .

ـــ وعن يزيد بن وهب الجهمي قال دخلت عليه لما طعن فقلـــت له: يا بن رسول الله(صلى الله عليـــه وآلـــه وســـلم) إن النـــاس متحيرون . فاندفع الإمام بأسى بالغ وحزن عميق :((**والله أرى معاوية خيراً من هؤلاء يزعمون أنهم لي شيعة ابتغـــوا قتلـــي وانتهبوا ثقلي واخذوا مالي والله لئن آخذ مـــن معاويـــة عهـــداً احقن به دمي وآمن به أهلي وشيعتي خير لي من أن يقتلـــوني فيضيع أهل بيتي ، ولو قاتلت معاويـــة لأخـــذوا بعنقـــي حتـــى يدفعوني إليه سلماً والله لئن أسالمه وأنا عزيز أحـــب مـــن أن يقتلني وأنا أسير أو يمن عليّ فتكون سُبة على بني هاشم إلـــى**

آخر الدهر ، ولمعاوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منـــا والميت)) .

ــ وعرض عليهم دعوة معاوية في الصلح ((**ألا وان معاويـــة دعانا لأمر ليس فيه عز ولا نصفة فان أردتم المـــوت رددنـــاه عليه وحاكمنا بظبات السيوف وان أردتم الحياة قبلنـــا وأخـــذنا بالرضا)) .**

ارتفعت الأصوات البقية[1] البقية .

وقال(**u**) : ((**يا عدي إني رأيت هوى النـــاس فـــي الـــصلح وكرهوا الحرب فلم أحب أن أحملهم إلى ما يكرهون فرأيت دفع هذه الحروب إلى يوم ما فأن الله كل يوم هو في شأن**)) .

وقال(**u**): ((**إني خشيت أن يُجتث المـــسلمون عـــن وجـــه الأرض فأردت أن يكون للدين ناعي**)) .

وقال(**u**): ((**ويحك أيها الخـــارجي لا تعنّفنـــي فـــأن الـــذي أحوجني على ما فعلت قتلكم أبي وطعنكم إياي وإنتهابكم متاعي وإنكم لما سرتم إلى صفين كان دينكم أما دنياكم وقـــد أصـــبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم ويحك أيها الخارجي أني رأيـــت أهـــل الكوفة قوماً لا يوثق بهم إلا من ذل وليس احد منهم يوافق رأي الآخر ، ولقد لقي أبي منهم أموراً صعبة وشدائد مُـــرة وهـــي أسرع البلاد خراباً وأهلها هم الذين فرّقـــوا دينهـــم وكانـــــوا شيعاً**)) .

---

١) حماة الإسلام ١/ ١٢٣ المجتبى لإبن دريد .

وقال(**u**):((**والله إني ما سلّمت الأمر إلا لأني لم أجد أنصاراً ولو وجدت أنصاراً لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه ، ولكن عرفت أهل الكوفة و بلوتهم ولا يصلح لي من كان فاسداً .. إنهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل إنهم لمختلفون ، ويقولون إن قلوبهم معنا وان سيوفهم لمشهورة علينا**)) .

بعد أن انتهينا من الإجابة على السؤال الأول . والآن نحاول أن نجيب على السؤال الثاني وهو :

لماذا لم يقتل معاوية الإمام الحسن(**u**) ؟ ولماذا صالح معاوية الإمام الحسن(**u**) ؟ .

نقول من استقراء الكلام السابق نعلم إن معاوية كان له القدرة التامة لقتل الإمام الحسن(**u**) فمعاوية في عهد أمير المؤمنين(**u**) تمكن من إحاكة المؤامرة الكبرى لاغتيال أمير المؤمنين بتسخير الأيادي الظالمة للخوارج فكيف الحال في المقام فانه أولى بالتمكين من اغتيال الإمام الحسن(**u**) وذلك :

١- لكثرة جواسيسه المتوغلين بين صفوف جيش الإمام الحسن(**u**) .

٢- انشقاق جيش الإمام الحسن(**u**) ، وقوة شوكة الخوارج الذين كما قلنا يكفّرون من لا ينتمي لهم فكانوا معادين للإمام الحسن(**u**) وكانوا كما هم الآن مستعدين للتعامل مع أية جهة حتى لو كان الشيطان من اجل تنفيذ

مخططاتهم كما هم الآن يؤيدون ويباركون بل ويشاركون في معاهدات الذل والهوان والتسوية مع الصهيونية والاستعمار المتمثل بأمريكا وبريطانيا ، وفي الوقت نفسه يبيحون دماء المسلمين كما أباحوا دماء الشعب العراقي في عام ١٩٩١ والشعب الأفغاني والسوداني والصومالي وغيرها من الشعوب الإسلامية .

٣- كثرة العملاء والخونة في صفوف جيش الإمام الحسن(**u**) كما خان رئيس قبيلة ربيعة فبايع معاوية هو وعشيرته علماً أن هذه العشيرة (القبيلة) دعاها الإمام الحسن(**u**) مع قبيلة همدان لكي يحافظوا عليه .

ويؤيد ويؤكد تمكنه من قتل الإمام الحسن(**u**) هو الكتب والمراسلات التي أرسلها إلى الإمام الحسن(**u**) فيها المواعيد والمواثيق التي أرسلها بعض الشخصيات والتي فيها أنهم مستعدون لتسليم الإمام(**u**) سراً أو علانية حياً أو ميتاً.

وأما سبب عدم رغبته قتل الإمام هو :

١- إن معاوية كما علمنا سابقاً شخص غير مرغوب فيه وهو خارج عن الدين وعن الإسلام وملعون كما وصفه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: { **على غير ملتي** } وقال(صلى الله عليه وآله وسلم): { **لعن الله القائد والراكب والسائق**} وقال(صلى الله عليه وآله وسلم): {**اللهم أركسهم في الفتنة ركساً اللهم دعّه في النار دعّا**}. وكذلك خروجه عن خط خلافة أمير

المؤمنين(u) وهو الخط الإسلامي العام ، ويعتبر معاوية بخروجه عن خط الإسلام باغياً ومارقاً وقاسطاً فأراد معاوية أن يغيّر الصورة السيئة المنحرفة الباغية الكافرة التي يتصف بها معاوية وحكمه ، وكانت هذه الصورة متعلقة بأذهان وقلوب كل أو معظم الشعوب الإسلامية باستثناء البعض من أهل الشام فصلح الإمام الحسن(u) والإقرار لمعاوية بالرئاسة ، ويعتقد معاوية بل بالتأكيد سيحسن صورته أمام الرأي العام .

٢- بسبب نمو تيارات فكرية عديدة في العراق معادية كالخوارج مثلاً معادية لخط الدولة الأموية والتيارات الشيعية الإثني عشرية ولا تستطيع الدولة الأموية أن تواجهها فكرياً أو عقائدياً .

وبسبب خوف معاوية من اجتياح هذه التيارات أو احدها الشارع الإسلامي بصورة عامة والشارع العراقي بصورة خاصة مما يشكل خطراً على كيان الدولة الأموية ، فرأى معاوية إن الحفاظ على الطابع السياسي والتشكيلة التعددية في العراق على حالها مما يؤمن الخوف من أي تحرك داخلي ، وباعتقاد معاوية أن وجود الإمام الحسن(u) في هذه الظروف هو أفضل شخص ممكن أن تبقى هذه التيارات تحت ظله ولا يستطيع أي تيار أن يتصدى للأمر في العراق بوجود الإمام(u) . وبسبب ذلك حاول معاوية أن يجعل الإمام(u) وحيداً في الساحة السياسية وأراد أن يضعه ويذله لكي يحصل منه على كل ما يريد ويكون طوع أمره .

فباعتقاد معاوية إن وجود الإمام(u) مطيعاً منطوياً تحت لواء الدولة الحاكمة أفضل من عدم وجود الإمام(u) وسيطرة حركات وتيارات معادية للدولة ، ومن ذلك نستنتج ونقول أن محاولات الاغتيال التي تعرض لها الإمام الحسن(u) كانت بتخطيط من معاوية ويؤيد هذا بالخصوص محاولة الاغتيال على يد الجراح بن سنان حيث كانت ربيعة تحيط بالإمام(u) وكان الوقت ظلاماً وكان بإمكان أي شخص من ربيعة أن يفتك بالإمام(u) لكن معاوية لا يريد ذلك ، وبهذا يتحصل أن من مصلحة معاوية حسب اعتقاده ومصلحة الدولة الحفاظ على حياة الإمام(u) بالرغم من إجرام معاوية والدولة والأساليب البشعة لتصفية معارضيها فعقد الصلح مع الإمام الحسن(u) ، وبهذا تم جواب السؤال الثاني .

للإجابة على السؤال الثالث، وهو، ما هي بنود الصلح ؟

بعد أن عرفنا في الإجابة على السؤال الثاني أن معاوية حاول أن يجعل الإمام(u) في موقف مربك وضعيف ومهان ، فباعتقاده انه أوصل الإمام(u) على هذا الحال ، وان موقف معاوية هو المنتصر المتغطرس وموقف الإمام(u) هو المهزوم المحرج الذي لم يبقَ أمامه إلا حلول وطرق محدودة هي طرق الذل والهوان فأي طريق يختاره هزيمة له وانتصار لمعاوية مع هذا التصور بعث معاوية برق ابيض وقال له .. اكتب ما شئت وأنا التزم بكل ما تريد فكتب ما أراد ..

كان معاوية معتقداً إن الإمام(u) سيرضى بالحد الأدنى من الشروط وسيكتب هذه الشروط لأنه لو كتب شروطاً مشددة وصعبة فيحتمل أن يرفضها معاوية ويؤدي ذلك إلى الحرب وهزيمة جيش الإمام الأكيدة ، وتسليم الإمام(u) من قبل أصحابه أو قتله وهذه متوقعة وأكيدة فيُهزم الجيش ويصبح الإمام قتيلاً أو أسيراً ويقتل الأصحاب الخلّص من جيش الإمام وشيعته ، أي باعتقاد معاوية أن أفضل حال للإمام هو بالقبول بالحد الأدنى من الشروط ، فهنا اختلف المؤرخون في نقل بنود الصلح :

أولاً :- منهم من نقل الروايات الأموية ونحن علمنا يقيناً إمكانية الدولة الأموية بتزييف وتغيير وقلب الحقائق وإمكانياتها لشراء الضمائر والذمم من اجل ذلك ولأجل أن هذا الكاتب أموي المذهب والهوى انتهج هذا النهج فاخذ بروايات أسياده ... فقالوا ما مضمونه (أن بنود الاتفاق هي : لقد اتفق الحسن بن علي ومعاوية بن أبي سفيان على أن يسلّم له الحسن ولاية أمر المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة نبيّه وسيرة الخلفاء الصالحين ، وليس لمعاوية أن يعهد بالأمر إلى احد من بعده بل يكون الأمر شورى بين المسلمين، وعلى إن الناس آمنون حيث كانوا من ارض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم ، وعلى أن أصحاب علي بن أبي طالب آمنون على أنفسهم وأموالهم ونساءهم وأولادهم ، على معاوية بذلك عهد الله على نفسه وعلى أن لا يبغي للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين ولا لأحد من أهل بيت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) غائلة سراً ولا

جهراً ولا يخيف أحداً منهم في أفق من الآفاق وكفى بالله شهيداً) .

ممكن مناقشة هذه العبارات :

١ - قوله : (أن ليس لمعاوية أن يعهد بالأمر إلى احد من بعده بل يكون الأمر شورى بين المسلمين) **أقول** : لا حاجة إلى ذكر ولاية العهد حيث إن ولاية العهد غير متعارفة في ذلك العهد – خاصة الولاية للأبناء كيزيد – فإثارة مثل هذا الشرط فيه احتمالان : **الأول** : أما أن يكون هذا الشرط موضوعاً من قبل المؤرخين الأمويين أي زائداً أصلاً . **الثاني** : حرّفوا شرطاً اصلياً كان موجوداً ، وحتى لو تنزلنا وقلنا هذا الشرط موجود فان إثارة مثل هذا الشرط دليل على قوة الإمام الحسن(**u**) ورغبته برفض معاوية لبنود الاتفاق لكي يعريه أمام الناس ويكشف زيفه أكثر فأكثر . وأيضاً نقول أي شورى أرادها الإمام(**u**) (وهو اعلم بأمر الشورى التي سبقت) أشورى السقيفة أم شورى الستة ونحن نعلم أهواء الناس واختلافها في زمن معاوية ، أهواء متعددة جداً ، هوى ملحد سلطوي ، وهوى الأموال وهوى الشيطان وهوى التعصب القبلي ، وهوى النفس ، وكثير منها موجود ومتجسد عند البعض من العلماء (كما نرى في الواقع هدانا الله وإياهم إلى لم الشمل وتوحيد الكلمة من اجل المصالح الإسلامية الاجتماعية في هذا البلد المظلوم من اجل إنقاذ هذا الشعب المظلوم من ويلات الحصار الظالم المفروض من أعداء الإسلام المتمثل بالاستعمار الأمريكي والصهيوني ومن اجل إنقاذ أرواح الأطفال والنساء الأبرياء الذين يتساقطون بالعشرات بسبب هذا الظلم الاقتصادي المفروض) . وأيضاً

نقول: يمكن أن هذا الشرط لا يشكل أي خطـــر علـــى معاويـــة ودولته حيث يستطيع معاوية كما هو معروف عنه يـــستطيع أن يفسر وينفذ القرار (البند) لصالحه كما فعل مـــن ســـبقه حيـــث يستطيع أن يؤسس شورى تتكون من شخصين أو خمسة أو ستة أو مئة أو ألف وحسب اختياره وذوقه فينتخبوا من أراده معاويـــة وبهذا يكون غير مخالف للاتفاق حسب تصوره .

٢- قوله : (الناس آمنون حيث كانوا) ، (أصحاب علي آمنون) ، (على أن لا يبغي للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين) ، (ولا لأحد من أهل بيت الرسول(صلى الله عليه وآله وســـلم) غائلـــة ســـراً وجهراً) ، (ولا يخيف احد منهم في أفق من الآفاق) . فذكر هـــذه الفقرات بهذا التسلسل إن قلتم أما انه من باب ذكر الخاص بعـــد العام وهذا حسن في أساليب البلاغة والعربية لإبـــراز الخـــاص والتأكيد عليه لأنه أفضل الأفراد ، قلت كان من المناسب للسياق العربي والبلاغة أن يقدّم عبارة (لا لأحد من أهل بيـــت رســـول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)) على عبارة (لا ينبغي للحسن بن علي ولأخيه الحسين) كما قدم الفقرات السابقة بعضها على بعض أو بالعكس والمفروض إن المناسبة لا تفوت على الإمام(u) . وحتى لو قلنا إنها مناسبة ومتناسقة ، لكنها غير مناسبة مع الواقع في تلك الفترة حيث المفروض إن الوثيقة كتبت من قبل الإمـــام الحسن(u) وانه موافق عليها وانه سيلتزم بها ، فالالتزام منـــه وموافقة معاوية يسقط أي مبرر لمعاوية بالكيد للحسن وللحـــسين لأنهما سائران حسب الفرض تحت راية الدولـــة الأمويـــة فـــلا خطورة منهما على الدولة فيكون حالهم حال باقي العلماء الـــذين ساروا في ركاب الدولة الأموية بل من مصلحة الدولة بقاؤهمـــا

كما بيّنا سابقاً لعدم سيطرة تيارات أخرى على الموقف وضمان ولاء (أو عدم معاداة) الشيعة للدولة الأموية ومن الضروري والبديهي إن طلب عدم الغدر بهما متوقف على ظن راجح للفتك بهما وكما قلنا أعلاه بناءاً على إلتزامهما بالشروط لا يوجد أي ظن أو احتمال للفتك بهما . ولكي يقبل العقل والذوق السليم هذه الفقرة من الوثيقة يجب أن نضم عليها شيئاً قد حذف وهو عبارة تنص على منصب للحسن والحسين(u) بحيث يكون هذا المنصب خطراً على معاوية ودولته وهذا الشرط يولد احتمالاً أكيداً إن معاوية لو التزم به فانه سيتعرض ويكيد للحسن والحسين بعد ذلك ولهذا ذكر الإمام شرط عدم الغدر والكيد بهما لا سراً ولا جهراً . وبالتنزل عما قلناه سابقاً **أقول** : إن بنود الصلح التي ذكرت لا تشكل أي تهديد وخطورة على الدولة الأموية ومعاوية بالخصوص ، بل هي كما قلنا تعتبر مبرراً شرعياً لوجود الدولة الأموية فيا ترى لماذا (داسها) معاوية بقدمه ؟ علماً إن الشروط التي ذكروها فيها ، هي نفس الشعارات التي ترفعها دولة معاوية أمام الناس (إعلامياً فقط) حيث ترفع شعار المساواة والحريات وحقوق الإنسان كما هو حال أي مجرم وطاغية حيث يبرر أعماله ويفلسفها أمام الناس من اجل الرياء والسمعة (للدعاية فقط) وخير مثال نعيشه هو الشعارات الإنسانية التى ترفعها دولة الصهاينة وأمريكا وبريطانيا وغيرها حيث تصدر كل دولة من هذه الدول وثيقة حقوق الإنسان في العالم وتتدد بالدول لعدم التزامها بحقوق الإنسان ، علماً إننا نعلم يقيناً مدى إجرامهم الوحشي الجماعي ضد الشعوب وكما تعلمون وقعت الكثير من الشعوب الإسلامية ضحية لذلك ، منها الشعب العراقي والفلسطيني والبوسني والأفغاني والصومالي والسوداني وغيرها

وان شعارهم الحقيقي هو : قتل أُمرء في غابة جريمة لا يغتفـــر ، وقتل شعب كامل مسألة فيها نظر .

إذن فالشروط التي ذكرت تتماشى مع سياسة وأهـــداف معاويـــة المعلنة الدعائية وبعد أن علمنا أن معاويـــة يحـــاول أن يحـــسن صورته أمام الرأي العام .

نـــسأل : لماذا في لحظة واحدة ينفعل معاوية ويتشنج ويتعـــصب ويهدم كل ما بناه جهازه الإعلامي لتحسين صورته ؟ فهو هنـــا يعلن عن حقيقة نواياه عندما يضع الوثيقة تحت قدمه ويقول العهد (الصلح) الذي وقعته مع الحسن تحت قدمي .

وفعله هذا يدل على إن الشروط الموجودة في هذا العقد لم تكـــن هي التي ذكرها هؤلاء لان الشروط التي ذكروها تفرح معاويـــة وتسره وترضيه ، وعليه **أقول** :

ثانياً :- أن الشروط التي كانت موجودة في الوثيقة أكيداً كانـــت تكشف وتعري زيف الدولة الأموية وتكـــشف زيـــف جهازهـــا الإعلامي والإداري الفاسد وتكشف كيدهم وحقدهم على الإســـلام والمسلمين وهذا هو الذي لا يرضاه معاوية وهذا هو الذي يشنج معاوية ويغضبه ويكشف سرائره الخبيثة .

النتيجة : أصبح علينا مـــن الواجـــب الـــشرعي والاجتمـــاعي والأخلاقي أن نلتزم بما كتبه ونقله المؤرخون الذين اتخذوا طريق الحق والحياد البعيد عن الأهواء والتعصب حيـــث قـــالوا بمـــا مضمونه :

بالإضافة للشروط السابقة المذكورة توجد شروط أخرى نذكر منها :

أن يكون الأمر بعد معاوية للحسن(u) وإذا حدث بالحسن(u) قبل معاوية حدث يكون للأمر بعد الأمر بعد معاوية للحسين(u) ، والعفو العام عن جميع الناس خاصة أهل العراق وشيعة علي(u) ، وان لا يسمي معاوية نفسه بأمير المؤمنين وان لا يسب الإمام علي(u) ولا يذكره إلا بخير .

وان لا يقيم عنده الشهادة وان ينفق على أيتام من قتل مع أمير المؤمنين في حربي الجمل وصفين ألف ألف درهم . نلاحظ إن هذه الشروط تعري زيف الدولة الحاكمة وتكشف كذب وخداع جهازها الإعلامي الذي كرس جهوده لتشويه صورة الإمام(u) حيث يطلب الإمام إيقاف السب وذكر الإمام(u) بخير دائماً تظهر الشروط عدم شرعية حكومة معاوية حيث يطلب منه عدم وصف نفسه بأمير المؤمنين تكشف أحقية الإمام علي(u) وجيشه في حربي صفين والجمل حيث طلب لأيتام قتلاهم ألف ألف درهم .

فنلاحظ إن هذه الشروط تعري معاوية ودولته وتعزز موقف الإمام الحسن(u) وشيعته بين الجماهير وهذا ما لا يرضاه معاوية ولا يتوقعه مما أدى إلى التشنج والتعصب وكشف حقيقته (فداس) الوثيقة بقدمه علماً أن فيها اسم الله تعالى .. وبهذا تمت الإجابة على السؤال الثالث .

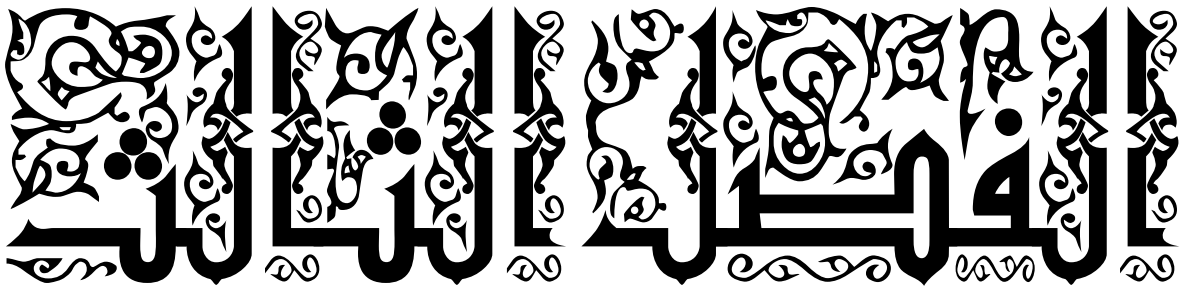

تتمة

تتمة

ماذا بعد هذا ؟ ! في كل زمان لا تخلو الأرض من حجة يتجسد به الخير والصلاح متمثلة في ذلك الزمان بالإمام الحسن(u) . وفي مقابل ذلك يوجد الشر والمكر والخداع والانحطاط متمثلة في معاوية .

وعلى هذا فى جانب نجد التزاماً بالعهد ووفاء به حيث نرى ونقرأ إن زعماء من المسلمين ورجالها جاءوا للإمام الحسن(u) منهم سليمان بن صرد وحجر بن عدي الكندي والمسيب بن نجية وطلبوا منه أن يأمرهم خلع عامل معاوية على الكوفة بعد ما ظهر من نكث للعهد من قبل معاوية ، لكن الأمام(u) ردهم الرد الحسن الجميل والاستمهال إلى موت معاوية لأنه صاحب عهده فيما تعاهدا عليه وكان جوابه(u): **((ليكن كل رجل منكم حلساً من أحلاس[1] بيته مادام معاوية حياً ، فأن يهلك معاوية ونحن وانتم أحياء سألنا الله العزيمة على رشدنا والمعونة على أمرنا وان لا يكلنا إلى أنفسنا ، فأن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)) .**

وهذا هو الشرط الوحيد من شروط الصلح ألتزم به .

وفي الجانب الآخر نرى نقضاً للعهد علناً ، حيث رفض العهد جملة وتفصيلاً ، أما جملة فقد قال معاوية: (إني كنت شرطت

---

١) حلس : ملازم ، لا يبرح – الإمامة والسياسة ج١ ص ١٥٢ .

لقوم شروطاً ووعدتهم عدات ومنيتهم أماني فأن كل مـــا هنالـــك تحت قدمي هاتين[1]) .

أما بتفصيل الشروط نراه عهد من بعده إلى أبنه يزيد ، والظاهر من كتب التاريخ أن معاوية حاول مرتين لذلك وكل منهما تعتبر نقضاً لأحد شروط العهـــد وهو أن لا يجعل ولاية العهـــد لأبنـــه يزيد ، أو تكون الولاية من بعده للحسن(u) .

المحاولة الأولى لتنصيب يزيد ولياً للعهد باءت بالفـــشل ، ذلـــك لتصدي البعض كل حسب أغراضه وأهواءه ومـــن المتـــصدين الأحنف ابن قيس حيث قال لمعاوية (أصلح الله الأمير أن النـــاس (قد أمسوا في منكر زمان (قد سلف ومعروف زمان مؤتنف وقد حلبت الدهور وجربت الأمور فأعرف من أسند إليه الأمور بعدك ثم أعص من يأمرك ، ولا يغررك من يشيـــر عليك ولا ينظـــر إليك ، مع أن أهل الحجاز وأهل العراق لا يرضـــون بهـــذا ولا يبايعون ليزيد مادام الحسن حياً .. وقد علمت يا معاوية إنك لـــم تفتح العراق عنوة ولم تظهر عليه مقصاً ولكنك أعطيت الحـــسن بن علي من عهود الله ما قد علمت ليكون له الأمر من بعدك فأن تفِ فأنت أهل الوفاء وأن تغدر تظلم .. وإنك تعلـــم مـــن أهـــل العراق ما أحبوك منذ أبغضوك ولا أبغضوا علياً وحـــسناً منـــذ أحبوهما ، وما نزل عليهم في ذلك غير من السماء وأن السيوف التي شهروها عليك مع علي يوم صفين لعلى عواتقهم والقلـــوب التي أبغضوك بها لبين جوانحهم[2]) .

---

١) ابن قتيبة ج ١ ص ١٥١ .
٢) ابن قتيبة ج ١ ص ١٥٦ ، المسعودي / هامش ابن الأثير ج ٦ ص ١٠٠ .

وبعد فشل محاولة البيعة ليزيد نقض معاوية شرط آخر من شروط الصلح وهو الغدر للإمام الحسن(**u**) واغتياله بعد إن عاهد بالأمان للحسن والحسين(عليهما السلام) وأن لا يبغي لهما وأهل بيتهما غائلة سراً ولا جهراً ، وبعد هذا عقد البيعة مرة أخرى لأبنه يزيد وأخذ البيعة بالقسر والقسوة وهذه هي المصيبة الكبرى وهي تأمير يزيد على رقاب الناس ، وقد سجل الأمام الحسين(**u**) موقفاً مشرفاً أمام الله وللتاريخ ، بعد أن أرسل معاوية إلى الحسين(**u**) ولعبد الله بن عباس ، ومما قال(**u**):

((وفهمت ما ذكرته عن يزيد من اكتماله وسياسته لأمة محمد ، تريد أن توهم الناس في زيد ، كأنك تصف محجوباً أو تنعت غائباً أو تخبر عما كأنك احتويته بعلم خاص ، وقد دل يزيد من نفسه على موقع رأيه ، فخذ ليزيد فيما أخذ به من إستقرائه الكلاب المهارشة عند التحرش والحمام السبق لأترابهن والقينات ذوات المعازف وضروب الملاهي تجده ناصراً ، ودع عنك ما تحاول ، فما أغناك أن تلقى الله بوزر هذا الخلق بأكثر مما أنت لاقيه فو الله ما برحت تقدح بطلاً في جور ، وحنقاً في ظلمة حتى ملئت الأسقية وما بينك وبين الموت إلا غمضه ، فتقدم على عمل محفوظ في يوم مشهود ولات حين مناص..)) [1]

ومن نقضه للشروط سبه لعلي ابن أبي طالب(**u**) وللصحابة المنتجبين ، قال ابن أثير (إن معاوية كان إذا قنت سب علياً وأبن عباس والحسن والحسين والأشتر)[2] ونقل أبو عثمان الجاحظ أن

---

١) الدينوري ج ١ ص ١٦٨ .
٢) النصائح الكافية ، ابن عقيل ص ١٩ .

معاوية كان يقول آخر خطبته (اللهم إن أبى تراب يعنـــي عليـــاً ألحد في دينك وصد عن سبيلك فألعنه لعناً وبيلاً وعذبـــه عـــذاباً أليما) وكتب بذلك إلى الأفاق فكانت هذه الكلمات يُشاد بها على المنابر[1] . وذكروا أن معاوية دعا المغيرة أبن شعبة وهو يريد أن يستعمله على الكوفة يعد الصلح فقال له: أما بعد فأن لذي الحلـــم قبل اليوم ما تقرع العصا ، ولا يجزي عنك الحليم بغير التعليم ، وقد أردت إيصاءك بأشياء كثيرة أنا تاركها اعتماداً على بصرك ولست تاركاً إيصاءك بخصلة واحدة ، لا تترك شتم علي وذمه[2] .

ومن عدم وفاءه بالشروط هو الإحالة بين الإمام الحـــسن(u) وبين خراج دار أبجر حيث أمر معاوية أهل البصرة أن يمنعـــوا الإمام(u) عن ذلك حيث قال أبن الأثير {وكان منعهم (يعني منع أهل البصرة) بأمر من معاوية }[3] .

وأخيراً وليس آخراً هو نقض العهد بالأمان العام حيـــث أجـــرم وهتك وسفك الدماء والأعراض ، وذكروا أن معاوية نادى منادي وكتب بذلك نسخة واحدة إلى عماله (ألا برئت ممن روى حديثاً في مناقب علي وأهل بيته) وقامت الخطباء في كل كورة ومكان على المنابر بلعن علي ابن أبـــي طالـــب(u) والبـــراءة منـــه والوقيعة في أهل بيته ، فلم يـــزل الأمـــر كـــذلك حتـــى مـــات الحسن(u) فأزداد البلاء والفتنة فلم يبقَ أحد من هذا القبيل ألا وهو خائف على دمه[4] .

---

١) النصائح الكافية ، ابن عقيل ص ٢٠ .
٢) ابن الاثير ج ٣ ص ١٨٧ – الطبري ج٦ ص ١٤١ .
٣)ابن الاثير ج ٣ ص ١٦٢ .
٤) المدائني عن ابن ابي حديد ج ٣ ص ١٥ .

وأستشهد على يده المجرمة الكثير من الصحابة منهم حجر بن عدي الكندي وأصحابه حيث قال أبن عساكر (إن عائشة بعد أن أنكرت على معاوية قتله حجراً وأصحابه ، قالت : سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول سيقتل بعذراء الموضع الذي قتل فيه حجر وأصحابه أناس يغضب الله لهم وأهل السماء) .

ومن الشهداء عمر بن الحمق الخزاعي وقد أسلم قبل الفتح ، وعبد الله بن يحيى الحضرمي وأصحابه ، ورشيد الهجري وجويرية بن مسهر العبدي وأوفى بن حصن وعبد الله بن هاشم المرقال وعدي بن حاتم الطائي وهو صحابي كريم وصعصعة بن صوحان أسلم على عهد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى رأس هؤلاء الشهداء إمامهم وسيدهم هو الحسن بن علي(عليهما السلام) قال الطبري (وكان سبب وفاة الحسن بن علي أن معاوية سمّه سبعين مرة فلم يعمل فيه السم ، فأرسل الى امرأته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي وبذل لها عشرين ألف دينار وأقطاع عشر ضياع من شعب السواد ، سواد الكوفة وضمن لها ان يزوجها يزيد ابنه فسقت الحسن السم في برادة من الذهب في السويق المقند) .

والسلام عليك يا جداه يا أبا محمد السلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً والسلام على الأرواح الطاهرة الزكيّة التي سارت وتسير على نهجك الشريف ورحمة الله وبركاته .

الفهرس

نعي وحشرجة ١
المقدمة ٢
أسباب الصلح ٥
الأسباب الخاصة لمعسكر الحسن(u) ٩
أسباب عدم قتل الإمام(u) ١٦
بنود الصلح ١٨
تفنيد البنود ٢٠
تتمة ٢٧
الفهرس ٣٢